صالح اوقور

خمسمايه وكان يكتب ما يقول في مجلسه اربعمايه محبرة عالم وغيره وكا
كثيرا ما يخطوا في الهوى في مجلسه علي رؤس الناس خطوات ثم يرجع الي الكرسي
وكان يموت في مجلسه الرجلان والثلاثه الحكايه الخامسه والثلثون
بعد الست المايين عن عبد الله الجبايي قال قال لي الشيخ محي الدين عبد
القادر رضي الله عنه اتمني ان اكون في الصحاري والبراري كما كنت اولا لا ارى
الخلق ولا يروني ثم قال اراد الله عز وجل مني منفعة الخلق فانه قد
اسلم علي يدي اكثر من خمسمايه من اليهود والنصارى وتاب على يدي اكثر
من خمسمايه من اليهود العيارين والمشالحة مايه الف وهذا
خير كثير انتهى قلت يحتمل ان المشالحة بالشين والحا المهملتين هم
اصحاب السلاح من جند الولاه ويحتمل انه بالشين المعجمه وكذا هو في الاصل المنقول منه ولعله
معناه والله اعلم الذين يشلحون الناس في الطرق اي ينهبونهم وياخذون ثيابهم
بالاستعمال المصطلح عليه في السنة الناس اليوم وهو راجع الي معنى العيارين الذين ينهبون
ويكون اللفظان مترادفان لان العيار ايضا في اصطلاح الناس الذي ينهب وكانه الذي
يختلس ويهرب ماخوذ من قولهم عار الفرس يعير وهو عاير اذا انفلت وجرى كالبعير اذا ند وهرب
وصيغة عيار للمبالغة والتكثير مثل ضراب مبالغة في ضارب لمن كثر منه الضرب الحكايه
السادسه والثلثون بعد الستمايين عن الشيخ عمر الكيماني قال لم تكن مجالس الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه تخلوا ممن يسلم من اليهود والنصارى او يتوب عن قطع الطريق
وقتل النفس وغير ذلك من الفساد او يرجع عن معتقد سيء من الرافضه وغيرهم واتاه
راهب واسلم علي يده في المجلس ثم قال للناس اني رجل من اهل اليمن وان الاسلام وقع
في نفسي وقوي عزمي ان لا اسلم الا على يد خير اهل اليمن في ظني وجلست مفكرا فغلب
علي النوم فرايت عيسى ابن مريم صلوات الله على نبينا وعليه السلام يقول لي يا سنان امض
الي بغداد واسلم علي يد الشيخ عبد القادر الجيلي فانه خير اهل الارض في هذا الوقت
قال واتاه اخرى ثلثة عشر رجلا من النصارى فاسلموا علي يديه في مجلس وعظه وقالوا
نحن من نصارى العرب اردنا الاسلام وترددنا فيمن نقصده ونسلم علي يديه فهتف
بنا هاتف نسمع كلامه ولا نرى شخصه يقول يا ايها الركب ذا الفلاح ايتوا بغداد
واسلموا علي يد الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فانه يوضع في قلوبكم من الايمان
عنده ببركته ما لا يوضع فيها عند غيره من ساير الناس الحكايه السابعه
والثلثون بعد الست المايين عن الشيخ ابي محمد مفرج ابن شهاب الشيباني قال لما اشتهر امر
الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه اجتمع مايه فقيه من اعيان فقها بغداد

صالح اوقور

١٩٨

واذكيايهم علي ان يسال له كل واحد منهم مساله في شي من العلوم غير مساله صاحبه ليقطعوه
بها واتوا المجلس وعظه وكنت يوميذ فيه فلما استقر بهم المجلس اطرق الشيخ رضي الله عنه فظهرت
من صدره بارقة من نور لا يراها الا من شا الله عز وجل ومرت علي صدور المايه الفقيه
ولا تمر علي احد منهم الا ويبهت ويضطرب ثم صاحوا صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا
روسهم وصعدوا اليه فوق الكرسي ووضعوا روسهم علي رجليه وضج اهل المجلس صيحة
واحدة ظننت ان بغداد رجفت بها فجعل الشيخ رضي الله عنه يضم الي صدره واحدا منهم
بعد واحد حتى اتى علي اخرهم ثم قال لاحدهم اما انت فمسالتك كذا وجوابها كذا حتى ذكر لكل
منهم مسالته وجوابها قال فلما انقضى المجلس اتيتهم وقلت لهم ما شانكم قالوا لما جلسنا فقدنا
جميع ما نعرفه من العلم حتى كانه نسخ منا فلم يمر بنا قط فلما ضمنا الي صدره رجع الي كل منا ما نزع
منه من العلم ولقد ذكر لنا مسايلنا التي هيانا ها له وذكر فيها اجوبة لا نعرفها ونفع الله
به واعاد علينا من بركاته امين الحكايه الثامنه والثلثون بعد الست المايين عن الشيخ
العارف بالله ابي القاسم محمد ابن احمد الجهني قال كنت اجلس تحت كرسي الشيخ محي
الدين عبد القادر رضي الله عنه وكان له نقبا يجلسون على الكرسي علي كل مرقاه منه
اثنان فكان الجلس كذلك الاولياء او صاحب حال وكان يجلس كرسيه رجال كانهم الاسد
هيبة ولقد استغرق مرة في كلامه علي الكرسي حتى انحلت طية من عمامته وهو لا يشعر
فالقا الحاضرون جميعهم عمايمهم وطوا فيهم تحت الكرسي فلما فرغ من كلامه ذلك اصلح عمامته
فقال لي يا ابا القاسم رد عليهم عمايمهم ففعلت وتخلفت معي عصابة لا ادري لمن هي ولا بقي
احد في المجلس شي فقال لي الشيخ اعطنيها فاعطيته اياها فجعلها علي كتفه فاذا هي
ليست عليه فبهت لذلك فلما نزل توكا علي كتفي او قال علي يدي وقال لي يا ابا القاسم
لما وضع اهل المجلس عمايمهم وضعت اخت لي باصبهان عصابتها فلما رددت علي الناس
عمايمهم وجعلتها علي كتفي مدت يدها من اصبهان فاخذتها رضي الله عنهم ونفعنا بهم
اجمعين امين الحكايه التاسعه والثلثون بعد الست المايين عن الشريف ابي العباس
احمد ابن الشيخ ابي عبد محمد ابن محمد الازهري الحسيني رضي الله عنه قال اخبرنا ابي قال
كان يحضر مجلس الشيخ محي الدين بن عبد القادر رضي الله عنه اكابر مشايخ العراق واعيان
علمايها وصدور مفتيها مثل الشيخ بقا والشيخ ابو سعيد القيلوي والشيخ علي ابن الهيتي
والشيخ ابي النجيب السهروردي والشيخ ابي حكيم ابن دينار والشيخ ماجد الكردي والشيخ
مطر البادراني والقاضي ابي يعلا محمد ابن الفرا والقاضي ابي الحسن علي ابن الدامغاني
والامام ابو الفتح وغيرهم وما دخل احدا من المشايخ والاعيان الي بغداد الا وحضر مجلسه
وما علمت ان الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي دخل بغداد لكنني رايته غير مرة بطفسونج ينصت

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)